



المعهد المصري

للداسات الساسية والاستراتيجية

مصر تطورات المشهد السيناوي

إعداد
هشام غنيم

تقرير رصد أسبوعي

١٢ أغسطس ٢٠١٦



يتناول هذا التقرير أهم التطورات التي شهدتها شبه جزيرة سيناء خلال الفترة بين 4 و11 أغسطس 2016، وذلك على النحو التالي:

أولاً: حدث الأسبوع: إعلان مقتل "أبو دعاء الأنصاري":

أعلن المتحدث العسكري للجيش المصري عن تمكن قوات الجيش من قتل زعيم تنظيم أنصار بيت المقدس المدعو "أبو دعاء الأنصاري" وعدد من أهم مساعديه وتدمير عدد من مخازن الأسلحة والذخائر والمتفجرات التي تستخدمها تلك العناصر، بالإضافة إلى مقتل أكثر من (45) عنصراً وإصابة العشرات من التنظيم بمناطق جنوب وجنوب غرب مدينة العريش ([الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري للقوات المسلحة](#)).

وهو الخبر الذي تناولته وكالة فوكس نيوز الأمريكية ونقلت عن مصدر قالت أنه من وكالة الاستخبارات الأمريكية، أن أبو دعاء هو أحد المسؤولين عن إسقاط الطائرة الروسية والهجمات على القوات الدولية فوق سيناء، بينما ذكر الخبير بالشؤون العربية يوني بن مناحيم في مقال بموقع "المعهد الأورشليمي للشؤون



الدولية" أن ولاية سيناء قد تلقت "ضربة قوية" من الجيش المصري خلال العملية العسكرية التي شنها ضده مؤخرا، والتي تمثلت باغتيال القيادي في تنظيم الدولة أبو دعاء الأنصاري، ولكنه ذكر أن تلك العملية لا تعني القضاء الكامل على هذه الجماعة المسلحة التي يتراوح قوام أفرادها بين ألفي وثلاثة آلاف ناشط مسلح، معظمهم من أبناء القبائل البدوية في شمال سيناء.

وأضاف الكاتب "وهو ضابط سابق بجهاز الاستخبارات العسكرية" أن السيسي أرسل عقب اغتيال الأنصاري أحد جنرالاته الكبار للقاء كبار شيوخ القبائل بسيناء لتهدئة النفوس، لكنهم أبلغوه بتذمرهم من السلوك المعادي الذي ينتهجه الجنود خلال حملات التفتيش التي يقومون بها، لاسيما التحرش بالنساء، وشكواهم من النقص في مياه الشرب وقطع خطوط الهاتف والكهرباء، وختم بالقول إن الزمن كفيل بتحديد مدى نجاح الجيش المصري في حربه ضد تنظيم الدولة بشمال سيناء "مع أن المعطيات تشير إلى أننا أمام حرب طويلة، لأن تجارب الماضي أثبتت أن التنظيم لديه قدرة سريعة على التعافي، وسوف ينتقم من اغتيال قادته بطريقة قاسية". ورأى الكاتب الإسرائيلي "آيال زيسر" في مقال له بصحيفة "إسرائيل اليوم" المقربة من نتنياهو أنه على الرغم من اغتيال الأنصاري في سيناء عبر ضربة جوية فإن ما وصفه بالنجاح العملياتي جاء بمساعدة واضحة من إسرائيل، وقد يعود بنتائج سيئة عليها، وأشار إلى أن أهمية الاغتيال لا تكمن في تصفية الحسابات، ولا في تحقيق ردع للجهات المعادية على المدى البعيد، بل في منع وإحباط تنفيذ المزيد من العمليات التي قد يشنها تنظيم الدولة في سيناء (الجزيرة).

وبالرصد وتتبع الضربات الجوية والأحداث في شمال سيناء في الأسبوع الأخير من يوليو والأسبوع الأول من أغسطس، لاحظنا قيام الطائرات بدون طيار الإسرائيلية بأكثر من مهمة قصف في شمال شرق سيناء ومنها ما رصدناه من تحدث ضباط بالجيش يوم 27 يوليو عن تنفيذ طائرات بدون طيار هجمات صاروخية على منطقة مزارع بلعة بقرية بلعة غرب مدينة رفح، وأيضا رصد قبلها قصف يوم 26 يوليو جنوب الشيخ زويد والعريش. ووفق مصادر حقوقية فإن هذه الهجمات أدت لمقتل أربعة أشخاص من المدنيين وهم "رضوان خميس، صالح مراحيل، سالم حسين، بشير أحمد سلامه زيادة"، وأعلنت وزارة الداخلية يوم 28 يوليو 2016، عن انفجار عبوة ناسفة في ثلاثة أشخاص أثناء محاولة زرعها بالطريق الدائري، حي البطل ثان بالعريش بشمال سيناء مما أدى لمصرعهم جميعا، وأشارت وزارة الداخلية إلى أن الانفجار أدى إلى مقتل كل من رضوان خميس نصر الملاحي (20 سنة مزارع)، وصالح مراحيل حامد حمدي (25 سنة موظف)، وسالم حسن سالم حمدان (33 سنة عامل بناء)،



وجميعهم يقيمون بحي السمران بالعريش، ولاحظنا تجاهل وزارة الداخلية ذكر اسم القتيل الرابع "بشير أحمد سلامه زيادة"، في حين ذكر موقع ([اخبار اليوم](#)) الرسمي أن المتوفى الأول شقيق نصر خميس نصر الملاحي، السابق تورطه في تفجيرات طابا وشرم الشيخ وذهب أعوام 2004، و2005، و2006، والذي لقي مصرعه باحدي المواجهات الأمنية عام 2006.

أيضاً قامت وكالة أعماق بنشر فيديو قبل نهاية شهر يوليو عبارة عن مقطع مرئي قصير يظهر جثث 3 أطفال شبه متحللة، قالت إنهم قتلوا في قصف إسرائيلي جنوب مدينة العريش ([سيناء24](#))، في حين ذكرت مصادر محلية أن هناك بالفعل قصف حدث يوم 26 و27 قامت به طائرات زنانة، وأن بعد يومين من القصف استطاع الأهالي أن يصلوا لمنزل متهدم كان به جثة أم وثلاثة أطفال وأن جثث الأطفال هم نفس الجثث التي ظهرت في فيديو وكالة أعماق، وأضاف أحد المصادر أن الجثث جميعاً والتي يرجح أن يكون من بينها رجل تم سحبها من مكان القصف ودفنها دون أن تذهب لمستشفى العريش أو رفع.

يأتي هذا في ظل تقرير لقناة BBC يؤكد عمليات التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل في سيناء، وذكر ضابط إسرائيلي أن النظام المصري والإسرائيلي لديه عدو واحد وهو "داعش"، وأن التنسيق بين الظامين المصري والإسرائيلي هو الأفضل منذ أربع سنوات ([فيديو](#)).

وبناء عليه ووفق ما صرح به "آيال زيسر" أن اغتيال الأنصاري جاء عبر ضربة جوية بمساعدة واضحة من إسرائيل، ووفق أيضاً غموض تصريح المتحدث العسكري والذي لم ينشر اسم القيادي المستهدف واكتفي بذكر كنيته أو اظهار جثمانه، ووفق استدلال الصحفي المسمى "ابن البلد" بجريدة اليوم السابع والمعروف وفق تقارير صحفية سابقة أنه ضابط مخابرات مقرب من السيسي، أن العملية جاءت لتعكس الاهتمام الفائق الذي أولته أجهزة الاستخبارات الدولية للقضاء على أفراد التنظيم "الإرهابي" ([اليوم السابع](#))، ومع ربط كل هذا بتقرير قناة الـ BBC مع شهادة شهود العيان يتضح أن العملية قد جاءت بضربة جوية إسرائيلية لأكثر من هدف محتمل أسفر أحدها عن وفاة أحد أعضاء التنظيم، ولكن مما يبدو فإنه ليس ن قيادات الصف الأول كما تدعي أجهزة الإعلام، كما أنه ووفق شهادات محلية لا يبدو أن "رضوان خميس نصر الملاحي" والذي أشير له أنه "إرهابي"، له علاقات تنظيمية بولاية سيناء وإلا فإن قوات الجيش لم تكن لتتركه دون اعتقال واخفاء قسري طيلة الفترة الماضية خصوصاً أنه كما ذكرت جريدة "أخبار اليوم" أنه شقيق لأحد عناصر تنظيم انصار بيت المقدس الذي تم قتله سابقاً في عام 2006.



ويبدو أن الإعلان عن عملية الاغتيال هذه وتضخيم أثرها المعنوي جاء في إطار الرد على الإصدار المرئي المسمي بـ "لهيب الصحراء" الخاص بولاية سيناء والذي تم تداوله بشكل مكثف في أوساط المؤيدين والرافضين للحكم العسكري بمصر، إلى درجة قيام قوات الجيش وعناصر ميليشيات المجموعة 103 المحلية بتفتيش هواتف المواطنين بالسوق الأسبوعي لمدينة الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء، بحثاً عن إصدار ولاية سيناء الأخير وتحذير الشباب من مشاهدته أو إعادة نشره ([سيناء24](#)).

ثانياً: التطورات الميدانية:

شهدت الفترة التي يتناولها التقرير عدداً من التطورات الميدانية، كان أهمها: تدمير وإعطاب عدد 8 مدرعة، و7 عمليات قنص ضد كمائن وحواجز ثابتة لقوات الجيش، واستهداف واشتباك عدد 3 مرة، وتفجير عبوات ناسفة في دوريات راجلة عدد 2 مرة، ومقتل 5 أفراد عسكريين منهم 1 ضابط وفق ماتم رصده كحد أدنى في الخسائر، وإصابة 62 فرداً من قوات الجيش والشرطة بينهم عدد 6 ضباط في الإستهدافات المتفرقة، كحد أدنى في الخسائر.

كما تم الاعلان عن استيلاء مسلحين على سيارة تابعة لشركة حفر آبار بمدينة رفح والشيخ زويد، ومتعاقدة مع الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي وعلى متنها معدات تكلفتها تصل إلى 700 ألف جنيه ([سيناء24](#))، وأن مسلحين نصبوا كميناً جنوب الشيخ زويد اليوم، للبحث عن أشخاص مطلوبين لديهم من خلال كشوف كانت بحوزتهم ([سيناء24](#))، واختطفوا أحد المواطنين من قبيلة السواركة الذي يعمل مع الجيش على استجواب المعتقلين في مقر الكتيبة 101 بالعريش ([سيناء24](#)).

وفي السياق العملياتي نشر موقع القناة الثانية الإسرائيلي تقريراً عن تدريبات تلقتها مجندات جدد بكتيبة "كاراكال" المختصة بتأمين الحدود المحتلة مع مصر للحفاظ على أمن إسرائيل ([سيناء24](#)) ومن ناحية أخرى، قتل مسلحون 4 مدنيين وأصابوا 3 آخرين عند قيامهم بتفجير عبوة ناسفة أثناء مرور مدرعة أمن على الطريق الساحلي غرب مدينة العريش. وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها استهداف قوات أمنية أثناء تواجد مدنيين بالقرب منها.



ثالثاً: التطورات السياسية:

شهدت الفترة التي يتناولها التقرير عدداً من التطورات السياسية، كان أهمها:

1- ذكر دوري غولد مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية أن حماس ترتبط بعلاقات وثيقة بجهاز المخابرات الإيرانية، الذي يقوم بتفعيل شبكات مسلحة عسكرية من سوريا إلى اليمن، وأن لديها علاقات قريبة مع رجال تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء ([الجزيرة](#)).

2- ردت الخارجية الإيرانية على تقرير لمجلة "إسرائيل ديفينس" المتخصصة بالشأن العسكري تزعم فيه أن طهران تبيع السلاح لتنظيم ولاية سيناء ومنها سلاح القنص Am50، وقال مصدر بالخارجية الإيرانية لوكالة فارس للأنباء وأن مزاعم المواقع الإسرائيلية "ساذجة" و"تافهة"، وإن إشاعة مثل هذه الأخبار التي لا أساس لها من الصحة وأنهم ضد الجماعات الإرهابية - الصهيونية ([اليوم السابع](#))، يذكر أن سلاح القنص Am50 قد ظهر في أكثر من اصدار لولاية سيناء.

3- نشرت القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي إحصائية صادرة عن مكتب الإحصاء الإسرائيلي قالت فيها، إن أكثر من 99,200 إسرائيلي سافروا إلى شبه جزيرة سيناء خلال الفترة من يناير وحتى يوليو من العام الجارى ([اليوم السابع](#))

4- رغم مهاجمة الإصدار المرئي الأخير لولاية سيناء والمسمى "لهيب الصحراء" لجماعة الإخوان المسلمين وقياداتها وتسميتهم بالمنافقين، إلا أن جريدة [اليوم السابع](#) زعمت أن الإصدار يكشف ارتباط ولاية سيناء بجماعة الإخوان المسلمين ودعمهم لموسي وارتباطهم به.

5- نشر موقع اليوم السابع فيديو تحت عنوان "حقيقة تيران وصنافير"، بدعوى تداوله من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي، والفيديو يكشف تفاصيل وثائق الجزيرتين المقدمة للمحكمة واتفاقية ترسيم الحدود بين مصر وتركيا، والتي تؤكد كما ذكر الموقع "سعودية" الجزيرتين ونشرت بالجريدة الرسمية ([اليوم السابع](#))

6- تواصلت فعاليات منتدى الحوار الوطنى للشباب فى شرم الشيخ وناقش قضايا التعليم، وقضايا الصحة والسكان، وقضايا الأمن القومى، وتمكين الشباب، وقضايا المرأة وقضايا السياحة، وقضايا ذوى الاحتياجات الخاصة، وقضايا تشغيل وتدريب الشباب ([اليوم السابع](#))



رابعاً: التطورات الاقتصادية:

شهدت الفترة التي يتناولها التقرير عدداً من التطورات الاقتصادية، كان أهمها:

1- تفقد عبد الفتاح السيسي موقع الأنفاق بمنطقة قناة السويس وسير العمل بها، كما تفقد السيسي مصنع إنتاج الحلقات الخرسانية سابقة التجهيز الذي تم إنشاؤه بجوار موقع المشروع بطاقة انتاجية للمصنع 15 حلقة خرسانية يومياً يتم إنتاجها من خرسانة ذات مواصفات فنية خاصة (الأهرام)

2- واصلت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة أعمال حفرها في أنفاق قناة السويس الـ6، والتي تشمل حفر 4 أنفاق في المرحلة الأولى و2 في المرحلة الثانية في الإسماعيلية وبورسعيد، وانتهت الهيئة الهندسية من كافة أعمال الإنشاءات الأولية لحفر للأنفاق الأربعة الأولى والطرق الأسفلتية ومنصات ماكينات الحفر، وستحفر الأنفاق الـ6 في المرحلتين الأولى والثانية، وسيتم إنشاء نفقان للسيارات أسفل قناة السويس ونفق سكة حديد شمال الإسماعيلية بداية من حى الأسرة بمنطقة نمره 6، وقد تم الانتهاء من أعمال الحفر الجاف للأنفاق الجديدة، حيث بدأ الحفر الفعلى في شهر رمضان الماضى، ويستمر العمل لمدة عام واحد فقط (اليوم السابع)

3- أعلن وزير النقل الروسي مكسيم سوكولوف أن وزارته صاغت اتفاقية حكومية حول أمن الطيران مع مصر، متوقعاً أن ترسل الصيغة التي وضعتها الوزارة إلى مصر هذا الأسبوع (اليوم السابع)

4- صرح المهندس ابراهيم محلب مستشار السيسي للمشروعات القومية خلال مؤتمر جماهيري بقاعة المنطقة الصناعية ببئر العبد بشمال سيناء، أن هناك العديد من المشروعات التي يجرى تنفيذها في سيناء منها 19 مشروعاً تنموياً سيتم تنفيذها خلال 18 شهراً (الأهرام)

5- عقدت لجنة السياحة بمجلس النواب برئاسة سحر طلعت مصطفى، اجتماعاً مع أعضاء مجلس إدارة جمعية الاستثمار السياحي بالبحر الأحمر، وقدم المستثمرون مقترحات وحلول لعودة الحركة السياحية في أقرب وقت، كما قدموا دراسة مقارنة بين أسعار المطارات المصرية وأسعار الدول المنافسة، وطالب المستثمرون بالسماح بالحصول علي تأشيرة الدخول بالمطارات المصرية لكل من دول المغرب، الجزائر وجميع الحاصلين علي تأشيرة الشينجن أو أمريكا والحاصلين علي إقامة سارية بدول الخليج العربي والإسراع بتنفيذ التأشيرة الالكترونية (اخبار اليوم)

6- التقت سحر نصر وزيرة التعاون الدولي عدداً من أهالي شبه جزيرة سيناء، في إطار مبادرة "شارك مصر تتقدم" للتعرف على احتياجاتهم ومتابعة المشروعات التنموية في سيناء، وهذا في إطار المشاركة الشعبية في عرض



المشروعات التنموية ذات الأولوية وحتى يتم وضع ذلك ضمن أولويات الحكومة عند توفير أي تمويل قادم للمشروعات التنموية بسياء (اخبار اليوم)

7- أعلن اللواء حمدي بدين رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية للثروة السمكية أن بحيرة البردويل حصلت في منتصف شهر يوليو على رخصة التصدير إلى أسواق أوروبا والأسواق العربية، وأنه خلال عام سيتم الانتهاء من إنشاء بوغاز جديد بمنطقة رمانة لمواجهة فترات المنع وتوفير عمل للصائدين خلال تلك الفترة التي تستمر لمدة 4 أشهر كل عام (اليوم السابع)

8- صرح المهندس جمال خالد مدير إدارة الترسانات بهيئة قناة السويس بانتهاء ترسانة بورسعيد من بناء ٤ معديات بحمولة ٣٢٠ طن لكل منهم، من إجمالي ٨ معديات من نفس الطراز "سياء"، والتي تم تشييدها للقضاء على أزمة عبور السيارات بين ضفتي القناة، المعديّة طراز سياء أكبر معديّة يتم بناؤها بترسانات الهيئة بحمولة ٣٢٠ طن وبطول ٥٠ متر وعرض ١٥ متر وتستوعب حوالي ٦٠ سيارة، بالإضافة على الموافقة على بناء ٦ معديات جديدة بحمولة ٢١٠ طن وبطول ٤٣ متر للعمل على محاور القناة الجديدة المختلفة ويستوعب هذا الطراز من المعديات ما يقرب من ٤٢ سيارة (اليوم السابع)

خامساً: التطورات المجتمعية:

شهدت الفترة التي يتناولها التقرير عدداً من التطورات المجتمعية، كان أهمها:

- 1- موافقة اللجنة العليا للمعاشات الاستثنائية برئاسة غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي على منح معاشات استثنائية لعدد 1090 حالة من الحالات الاجتماعية والمرضية القاسية، بالإضافة إلى الحالات الطارئة والعاجلة وحالات تكريم الشهداء والمصابين من أبناء محافظة شمال سياء المدنيين (الأهرام)
- 2- اشتكى أهالي مدينة طابا بجنوب سياء من عدم وصول خدمات الصرف الصحي إليهم بالرغم من أن مدينة طابا سياحية، حيث تعيش المدينة بدون صرف صحي وتأخر إنشاء محطة الصرف الصحي المزمع إنشاءها منذ عدة سنوات، رغم أنه تمت الموافقة على إنشاء المحطة بمدينة طابا وتم تخصيص الأرض للمحطة وبالفعل تم استلام الأرض منذ عام ونصف وحتى الآن لم يتم البدء في إنشاء المحطة (اليوم السابع)
- 3- أعلنت مديرية الصحة بشمال سياء عن وصول الدفعة الأولى من الأساتذة ورؤساء الأقسام بكلية الطب جامعة قناة السويس إلى المحافظة؛ لإجراء العمليات الجراحية والكشف على المرضى في مستشفى العريش العام (سياء 24)



سادساً: التطورات الحقوقية:

شهدت الفترة التي يتناولها التقرير عدداً من التطورات الحقوقية، كان أهمها:

- 1- انتهاء النيابة العامة من التحقيقات مع أكثر من 100 متهم من عناصر تنظيم ما يسمى بولاية سيناء، بزعم تورطهم في التخطيط والتنفيذ لعمليات إرهابية ضد أهداف حيوية، وبدء اتخاذ إجراءات إرسال القضية للمدعى العام العسكري لمباشرة التحقيق لاختصاصه ([اليوم السابع](#))
- 2- لأول مرة أعلن مركز التحكم الاقليمي عن انقطاع الكهرباء عن رفح والشيخ زويد بشمال سيناء، مساء اليوم الجمعة، في الساعة 19: 07، حيث فصلت الدائرتين 1 و2 المساعيد، الشيخ زويد جهد 66 ك.ف، يأتي ذلك بسبب إطلاق بعض الأعيرة النارية من قبل قوات إنفاذ القانون بسيناء، وجار التنسيق بين الكهرباء والقوات المصرية هناك لإصلاح الخط وإعادة التيار في أقرب وقت ممكن ([سيناء24](#))

دلالات التطور:

- 1- من الواضح أن إصدار "لهيب الحرب" الخاص بولاية سيناء، كان له أثر سىء على جهاز الشئون المعنوية للقوات المسلحة المصرية وحلفائها، وهو مادفعهم للإعلان عن مقتل شخص يدعى "أبو دعاء الأنصاري" ووصفه أنه هو مسئول التنظيم وهو مالم يؤكد أحد، ولكن ما يبدو من متابعة الضربات وما قمنا بتحليله في بداية التقرير أنه بالفعل قد تم قتل أحد القيادات أو الأفراد التابعين للتنظيم في الفترة الماضية ولكن ليس من قبل القوات المصرية بل من قبل توجيه استخباراتي اسرائيلي لطائرات بدون طيار لأهداف وأفراد محتملين أو مشكوك بانتمائهم للتنظيم.
- 2- استمرار تعقب عناصر الأمن التابعين لولاية سيناء للمخبرين من سيناء والتابعين لأجهزة الأمن المصرية واغتيالهم، في محاولة لتقليل حجم الإستهدافات ضدهم والناجمة عن المعلومات.
- 3- وجود نوع من تهاون واستهتار أفراد ولاية سيناء بأرواح المدنيين وهو ما يتزايد بشكل وصل لمقتل أربعة مدنيين في إحدى عملياتهم، وهو ما تسبب في غضب شعبي مرشح للزيادة إذا استمرت هذه السياسة في عدم وضع اعتبار لأرواح المدنيين، خصوصاً أن جزء من شعبية التنظيم قد بنيت أنه يقوم برد مظلومية قوات الأمن ضد المدنيين.



4- حرص النظام المصري على التضييق على أهل غزة للضغط على حكومة حماس عن طريق فتح معبر رفح لمدد زمنية قليلة وتمير أعداد قليلة جداً، في الوقت الذي زار فيه سيناء في ستة أشهر ما يقارب 100 ألف اسرائيلي.

5- ظهور خطوات جديدة لبدء إعادة السياحة الروسية لمصر، ومنها إعلان مقتل المسئول عن عملية الاغتيال، وما أعلنه وزير النقل الروسي مكسيم سوكولوف عن صياغة اتفاقية حكومية حول أمن الطيران مع مصر.

6- أن زيارة السيسي لمشاريع محور تنمية قناة السويس والاعلان عن الانتهاء من مشاريع ربط شرق سيناء بغربها عن طريق انشاء انفاق جديدة لحركة المرور خلال عام، تدل على جدية القوات المسلحة وشركائها الإقليميين على الإستحواذ على تلك المنطقة اقتصادياً في أسرع وقت.

